

خطبة الجمعة : هكذا يكون تعظيم الله

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا - [00:00:21](#)

وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ترك الامة على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:39](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فان تقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل شر تقوى الله خير ما حملته القلوب وتجملت به وتقوى الله خير ما ظهرت اثره على الاقوال والاعمال - [00:01:01](#)

فاتقوا الله في السر والعلن. والزموا التقوى في كل الاعمال. تكون من الفائزين. قال الله جل وعلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ايها المؤمنون - [00:01:24](#)

روى الامام البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل استسلف من رجل الف دينار فقال له الرجل - [00:01:42](#)

ائتني بالشهداء فقال له طالب السلف كفى بالله شهيدا ثم قال الرجل ائتني بكفيل يضمنك اذا لم توفي فقال له المقترض المستسلف كفى بالله وكيفا فدفع الرجل اليه الف دينار - [00:01:59](#)

وطلب له اجلا ان يأتيه بتلك الاموال او بذلك القرض فمضى الاجل ركب الرجل البحر وبعد مضي الاجل طلب مركبا ليعيد المال الى صاحبه فلم يجد مركبا يوصله الى صاحب الدين - [00:02:26](#)

فما كان منه بعد ان جهد في طلب مركب الا ان بحث عن خشبة فجوفها ووضع فيها الف دينار وكتب فيها كتابا لصاحب المال ثم قذف بها في البحر وقال اللهم انك تعلم اني قد استسلمت من فلان الف دينار - [00:02:48](#)

الشهداء فقلت كفى بالله شهيدا. وطلب كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا اللهم فادها عني فلما رآها قد مضت في البحر رجع الى داره وطلب سفينة يطلب بها رد الدين الى صاحبه - [00:03:12](#)

خرج ذلك الرجل يوما من الايام ينظر مركبا يأتي من البحر في الاجل المحدد فلم يأتي مركب. الا انه جائته خشبة تتقاذفها الامواج وتقذف بها بين يديه فاخذها لبيته لعله ان يحتطب بها او شيئا من ذلك - [00:03:32](#)

فلما فتحها وجد الكتاب والالفا التي التي له على الرجل ثم مضى الزمن والرجل يبحث عن مركب ليصل الى صاحب الدين ليوفيه ما تحمل من دين فوجد مركبا فجاء الى صاحب الدين فقال اني كنت قد اخذت منك كذا وكذا - [00:03:53](#)

فهذا ما لك الذي اخذت ولم يذكر شيئا في شأن الخشبة فقال الم تبعث الي المال الذي اخذته مني قال الم اقل لك اني بحثت عن مركب لاصل اليك فلم استطع فها انا ذا قد اديت مالك فقال الرجل - [00:04:17](#)

قد ادى الله تعالى عنك المال الذي بعثته في الخشبة. اذهب بالفك راشدا هذه قصة قصها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه كما في صحيح الامام البخاري وهي لا - [00:04:37](#)

تقتصر على خبر يتسلى به الانسان ويتسامر مع اصحابه في المجالس بل انها خبر يكشف عن حقيقة عظمية تتحقق بها تمام العبودية

لله عز وجل ان الذي حمل الرجل على ان يفعل ما فعل - 00:04:55

من عطاء من وضع المال في الخشبة وبعثه في البحر مع احتمال الا يصل بل غلب على ظنه انه لم يصل الى صاحبه ولذلك طلب سفينة ليأتي اليه ليؤدي الحق الذي عليه - 00:05:16

ان الذي حمل ذلك الرجل على ذلك الفعل اذكرون ما هو ايها الاخوة هل هو طلب مدح الناس هل هو طلب ثناء الثناء عليه هل هو لكسب فائدة ومصلحة قريبة - 00:05:33

كلا ليس شيئاً من ذلك انما الذي حمّله تعظيم الله عز وجل الذي جعله بينه وبين الرجل الذي حمّله على ان يبعث الف دينار ويكتب صحيفة ويقذف بها في البحر ثم لا يكتفي بهذا. بل يطلب سفينة - 00:05:48

ويجتهد في طلب مركب حتى يصل بنفسه ويعطي المال ولا يذكر للرجل شيئاً عن شأن الخشبة انما هو انه يتعامل مع الله لا يتعامل مع الخلق ولذلك معيار التقوى هو ان تعامل الله في كل شأن ان ترقب الله جل في علاه. ومن صدق الله صدقه الله. هذا هو -

00:06:08

عظيم شعائر الله هذا هو تعظيم حرّمات الله هذا هو خوف الله بالغيب هذا هو ثمرة قيام التقوى في القلوب ان التقوى ليست ولا صوراً ولا زينة يتزين بها الانسان في المجالس وبين الناس. ان التقوى معنى يقوم في القلب يحملك - 00:06:36

على خشية الله وخوفه ومراقبته والسعي في طلب مرضاته. علم الناس بذلك او لم يعلموا. فانت تتعامل مع الذي لا تخفى عليه خافية. الذي يعلم السر واخفى. الله الذي له الاولى والاخرة. الله الذي - 00:07:01

على الدقيق والجليل. الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. املأ قلوبنا بمحبتك وتعظيمك. اجعلنا من حزبك واوليائك اقول هذا القول استغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:07:21

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:07:55

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق التقوى عظموا شعائر الله واحفظوا حرّماته فان تعظيم شعائر الله دليل تقوى القلب كما ان حفظ حقوق الله وحرّماته ودينه وشرعه واحكامه - 00:08:16

حلاله وحرامه مما يدرك به الانسان خير الدنيا وفوز الاخرة. ذلك ومن يعظم حرّمات الله فهو خير له ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فاتقوا الله ايها المؤمنون عظموا قدر ربكم في قلوبكم - 00:08:41

وستجدون سعادة وبهجة ولذة تجدون حقيقة الايمان فان الايمان يقوم على تمام المحبة للملك الديان وعظيم التعظيم له جل في علاه. فانه من يعظمه يجد سعادة وبهجة وقوة وسكناً وطمأنينة لا يجدها في غيره من الاعمال - 00:09:02

عظموا الله عز وجل فان تعظيم الله يحملك على اداء حقه في الغيب والشهادة عظموا الله عز وجل يحملك على الانكفاف عن المعاصي. ايها المؤمنون رجل جاءته امرأة تطلب منه عوناً - 00:09:30

فقال لا اعطيك حتى تمكينني من نفسك فقالت للحاجة خذ ما شئت فقالت لما تمكن منها اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقام عنها قام عنها لماذا لانه يخاف الله جل في علاه. تمكن مما يريد غاية التمكن - 00:09:48

وحصل ما يشتهي في كمال قوة وظفر لكن الذي منعه من المضي في المعصية والمضي فيما يشتهي انه يخاف الله عز وجل فلما ذكر به تذكر اتقوا الله فاليوم ما اكثر المعاصي في الخلوات والجلوات في السر والاعلان - 00:10:14

بالحظر والسفر في القريب والبعيد فاتقوا الله فان تقوى الله هي خير ما يمنعكم من معصيته تقوى الله هي اعظم ما يحملك على طاعته تقوى الله هي المركب الذي اذا ركبتموه نجوتم من كل المعاطب والمهالك - 00:10:38

اللهم انا نسألك محبتك وتعظيمك ونسألك ان تعيننا على طاعتك في السر والعلن وخشيتك في الغيب والشهادة. اللهم اصلح قلوبنا واغفر ذنوبنا ويسر امورنا وشرح صدورنا تولنا يا ذا الجلال والاکرام في عبادك الصالحين. اللهم انا نسألك الهدى - 00:10:59

والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم احفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك واجعلنا من اوليائك. اعنا على الطاعة والاحسان خذ بنواصينا

الى ما تحب وترضى من الاعمال. اللهم انا نسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا اللهم اعنا ولا تعن علينا -

00:11:19

اللهم انصرنا على من بغى علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين او واهين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب - 00:11:39

فالنار اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم ادفع عنا كل سوء وشر احفظ بلادنا من كل فتنة ظاهرة او باطنة. من اراد بنا وبالمسلمين شرا فاشغله بنفسه واكفي المسلمين - 00:11:59 شره. اجمع كلمتنا على الحق والهدى. ثبتنا بالقول الثابت حتى نلقاك. واحشرنا في زمرة اوليائك واغفر لنا السر والاعلان اللهم اغفر

للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - 00:12:19

لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:12:39